



الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لدى زيارته لموسكو؛

المملكة وروسيا دخلا مرحلة جديدة من التعاون والصدقة

الوفد وباسمي عن بالغ الشكر والامتنان لما لسنه من حرارة الاستقبال ومن كرم الضيافة الروسية العريقة، وعن تأثرنا بالمشاعر الكريمة التي أعربت عنها في خطابكم.

وفي هذه اللحظة التاريخية أود أن أستذكر لحظة تاريخية أخرى هي مولد الدولة السعودية الموحدة التي أقامها بعون من الله الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - لقد كانت موسكو أول عاصمة تعترف بالدولة الوليدة وهذا موقف يذكره الشعب السعودي بالكثير من التقدير. منذ ذلك الحين توالى الأحداث والتطورات.. وتأتي زيارتي اليوم لتبرهن أننا في فترة جديدة تمتاز بالتعاون الوثيق بين الدولتين الصديقتين، وكما يسعدني أن تشهد الزيارة توقيع عدد من الاتفاقيات ستكون - بإذن الله - ركيزة صلبة من ركائز التعاون.

إن رغبتنا في تطوير العلاقات الثنائية تواجها رغبتنا في العمل معا على المستوى الدولي لتحقيق الأهداف المشتركة.. وإننا نؤمن كما تؤمنون بضرورة القضاء على الإرهاب.

وقد أعلننا في المملكة حربا لا هوادة فيها على الإرهاب سنتتهي - إن شاء الله - بالقضاء على هذا الداء الخطير. إن موقف المملكة من الإرهاب هو موقف الإسلام الذي يعتبر قتل نفس بريئة واحدة كقتل البشر أجمعين.

إن كل مراقب منصف يدرك أن المملكة كانت في طليعة الدول التي تنبعت إلى خطر الإرهاب، وحذرت منه وبادرت إلى مقاومته.

إن الشعب السعودي يدين كل عمل إرهابي ويدين كل من يقوم به بصرف

لا تزال أصداء زيارة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، إلى جمهورية روسيا الاتحادية الشهر الماضي تتردد في أنحاء العالم، لما خطته من دلالات وحققته من تحولات في طريق العلاقات المتطورة بين البلدين الصديقين، فضلا عن اتفاقيات التعاون الثنائي التي تم توقيعها بين المملكة وجمهورية روسيا الاتحادية خلال الزيارة. وكان الرئيس فلاديمير بوتين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية قد أقام حفل غداء تكريما لولي العهد والوفد المرافق، حيث تبادلوا كلمتين وديتين خلال الحفل.. ورحب الرئيس الروسي بولي العهد ومرافقه، مؤكدا أن الزيارة تشكل أهمية خاصة تبشر بمرحلة جديدة لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين، معربا عن يقينه بأن هذه الصفحة ستكون ناجحة وتقوم على المصالح المشتركة بين البلدين.

كلمة ولي العهد

وألقي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الكلمة التالية:

فخامة الرئيس فلاديمير بوتين رئيس فيدرالية روسيا الاتحادية.. أيها الأصدقاء الأعزاء..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يطيب لي أن أنقل إلى فخامتكم تحيات أخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - كما يسعدني أن أعرب باسم زملائي في

الإقامة.. من جانبه نقل ولي العهد تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وحكومة وشعب المملكة للرئيس الروسي ولحكومة وشعب روسيا الصديق.. كما عبّر عن شكره وتقديره على الحفاوة والتكريم الذي لقيه ومرافقوه في روسيا.

ويبحث الجانبان مجمل الأحداث الدولية الراهنة، وفي مقدمتها تطورات القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس، وهو ما تدعو إليه مبادرة الأمير عبدالله التي أقرتها القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢م، وأصبحت مبادرة عربية للسلام في الشرق الأوسط تستند عليها خطة خارطة الطريق للسلام في الشرق الأوسط ضمن مرجعياتها.

وشملت المباحثات الوضع في العراق وحق الشعب العراقي في الأمن والاستقرار، في ظل حكومة شرعية تؤمن وحدة العراق وسلامة واستقلال أراضيه وتوفير المساواة لمواطنيه.. إضافة إلى مستجدات الأحداث الدولية وموقف البلدين الصديقين منها، والجهود التي يبذلها البلدان في سبيل محاربة الإرهاب بكافة صوره وأشكاله.. كما بحث الجانبان أفاق التعاون المشترك وسبل دعمه وتعزيزه بما يخدم مصالحهما المشتركة.

توقيع الاتفاقيات

بعد ذلك تم توقيع اتفاقية للتعاون في مجال النفط والغاز بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية روسيا الاتحادية.. وقع الاتفاقية عن الجانب السعودي وزير البترول والثروة المعدنية المهندس علي بن إبراهيم النعيمي، وعن الجانب الروسي وزير الطاقة أيفور يوسفوف.

وشملت الاتفاقيات توقيع مذكرة تفاهم بين مجلس الغرف السعودية والغرفة التجارية الصناعية لروسيا الاتحادية.. ووقع المذكرة عن الجانب السعودي رئيس مجلس الغرف السعودية عبدالرحمن الجريسي، وعن الجانب الروسي رئيس مجلس الغرف التجارية

الصناعية يفجين بريماكوف.

كما تم توقيع مذكرة تفاهم بين الرئاسة العامة لرعاية الشباب ولجنة الدولة لروسيا الاتحادية للتربية البدنية والرياضية.. وقام بالتوقيع عن الجانب السعودي بالنيابة وزير المالية الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العساف، وعن الجانب الروسي رئيس لجنة الدولة لروسيا الاتحادية للتربية البدنية والرياضية فيتسلاف ريتوسوف.

ووقعت مذكرة تفاهم بين مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وأكاديمية العلوم الروسية، وقد مثل الجانب السعودي في التوقيع رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية الدكتور صالح العذل، ومثل الجانب الروسي رئيس أكاديمية العلوم الروسية غينادي ميستسي ■

النظر عن جنسية الإرهابي أو معتقده.. إن الإرهاب إجرام شيطاني بلا جنسية وبلا معتقد.. والمسلم الحقيقي هو في الوقت نفسه مواطن صالح، سواء كان ينتمي إلى دولة إسلامية أو غير إسلامية، والمواطنون الصالحون لا يروعون الأمن ولا يقتلون الأبرياء.

فخامة الرئيس: إن القيم الإنسانية المشتركة التي تجمع بيننا هي التي أدت إلى تطابق وجهات نظرنا نحو قضية المسلمين والعرب كبرى، قضية فلسطين.

إننا نقدر كل التقدير ما قامت به روسيا لدعم هذه القضية في الماضي وما تقوم به لدعمها في الحاضر.

لقد عانى كل الأطراف عبر عقود طويلة من ويلات الحروب والدمار وأن الأوان لإقامة سلام عادل ينهي المأساة.

ولقد أعربنا نحن العرب عن رغبتنا الحقيقية في السلام في مؤتمرات قمة عديدة، وأعلنا في المبادرة السعودية التي تبنتها قمة بيروت العربية عن استعدادنا الكامل لإقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل عندما تتسحب من جميع الأراضي العربية المحتلة، وتعترف بحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وحقهم في العودة إلى ديارهم.

كما أن العرب لم يدخروا جهداً أو وقتاً في دفع العملية السلمية إلى الأمام.

إن خارطة الطريق التي قامت روسيا بدور مشكور في إعدادها تشكل البداية التي يجب تطويرها لتنتهي بالسلام العادل الشامل.

إننا نقدر كل التقدير الدور المحوري الذي تؤديه روسيا في العلاقات الدولية، باعتبارها قوة عظمى مؤثرة وركناً أساسياً من أركان مجلس الأمن ودولة تربطها شبكة علاقات واسعة بخلاف دول العالم.

ومن هنا فنحن نأمل في استمرار الدور الروسي على الساحة الدولية، ونؤكد لكم أننا على استعداد للعمل معكم يداً بيد في سبيل الوصول إلى المجتمع الدولي الذي نحلم به جميعاً.. مجتمع الرخاء والعدالة والأمن والسلام.

واسمحوا لي يا فخامة الرئيس في الختام أن أوجه إليكم باسم أخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الدعوة لزيارة المملكة والالتقاء بالشعب السعودي الذي يكن لفخامتكم وللأمة الروسية العظيمة الكثير من المودة والاحترام.

المباحثات الرسمية بين الجانبين

هذا، وخلال جولات المباحثات الرسمية بين الجانبين عقد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس فلاديمير بوتين اجتماعاً ثنائياً استغرق ساعتين، بعدها عقدا اجتماعاً موسعاً ضم الوفدين الرسميين.

وفي بداية الاجتماع رحب الرئيس الروسي بالأمير عبدالله وتمنى له طيب